

3(والأخير) التعليق على الرسالة القبرصية - للشيخ سالم

القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاخر ما توقفنا عنده هو نصيحة الشيخ رحمه الله تعالى الى الملك عندما نصحه - [00:00:00](#)

اه بالاقبال على هذا الدين وعندما قال له هذا الدين في اقبال وتجديد وانا ناصح للملك واصحابه والله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة والانجيل والفلقان فهو يقسم انه له ناصح وانه لا يريد دنيا ولا دينارا ولا درهما ولا جزاء ولا شكورا - [00:00:15](#)

من الملك وانما هو ناصح له عندما يدعوه الى هذا الدين قال ويعلم الملك ان وفد نجران وكانوا نصارى كلهم نعم فيهم الاخ اسقف وغيره. لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله ورسوله والى الاسلام خاطبوه في امر المسيح وناظروه. فلما قامت عليهم الحجة - [00:00:34](#)

نعم فلما قامت عليهم الحجة هنا عندكم ظبط الحجة بالنصب الصواب هو الرفع لانه فاعل قامت وليس النصب فلما قامت عليهم الحجة جعل نعم جعل جعلوا يراوغون يلفون ويدورون ولا يريدون ان يذعنوا الى الحق - [00:00:59](#)

فامر الله نبيه ان يدعوه الى المباهلة كما قال تعالى فمن حاجك فيهم بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين - [00:01:23](#)

فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك اي قال لهم لنبتهل اه اشتوروا بينهم فقالوا تعلمون انه نبي وانه ما باهل احد نبيا فافلح. تخيل انك تدخل في مباهلة مع نبي مصيبة - [00:01:37](#)

فأدوا اليه الجزية ودخلوا في الذمة وامتنعوا من المظاهرة يعني قالوا اذا ندفع لك الجزية ندخل في نكون من اهل الذمة لا نقاتلك ولا ولا نحاربك ولا شيء. وامتنعوا من المظاهرة. لماذا؟ لانهم علموا انه نبي وانه على الحق - [00:01:54](#)

وانه ان باهل فان الله سيستجيب لدعائه وستحل عليهم اللعنة وكذلك بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه لا قيصر الذي كان ملك النصارى بالشام والبحر والبحر الى قسطنطينية وغيرها. وكان ملكا لاحظ - [00:02:12](#)

وكان ملكا فاضلا وكان ملكا فاضلا يعني بعض الاخوة يتحرج من ان تقول كلمة فاضل عن المشرك او اليهودي او النصارى لا عادي ممكن يكون يهودي ونصراني وهو فاضل الفضل هو الزيادة - [00:02:28](#)

هو فاضل في قومه وعلى قومه فلما قرأ كتابه وسأل عن علامته عرف انه النبي الذي بشر به المسيح لان هرقل هذا ما كان رجلا عاديا فكان يعني ينظر - [00:02:44](#)

في الكتب ثبت انه كان ينظر في الكتب وانه كان مثقفا وهو الذي نعم. عرف انه النبي الذي بشر به المسيح وهو الذي كان الله وعد به ابراهيم في ابنه اسماعيل. وجعل يدعو قومه النصارى الى متابعتة - [00:02:58](#)

واكرم كتابه وقبله ووضعه على عينيه وقال وددت اني اخلص اليه اي اصل اليه حتى اغسل عن قدميه ولولا ما انا فيه من الملك لذهبت اليه اخرجه البخاري ومسلم واما يعني كأن الشيخ يقول له يعني كن انت - [00:03:14](#)

كن انت يعني افعل كما فعل هرقل ولكن هرقل يعني توقف عند هذا للاسف ولم يذعن يعني لم ينطق بالشهادتين على رأي جمهور العلماء انه لم يسلم نعم ذهب قلة قليلة جدا قرأت هذا للذهبي رحمه الله تعالى فاذا ذكر في السير قال انه لعله ممن امن سرا وكتب

ذكر هذا الذهبي لكن جماهير العلماء على انه لا على انه لم يؤمن وكأن الشيخ هنا يحفظ ويحث الملك على ان يقتدي بهذا الرجل الذي اظهر حبه للنبي صلى الله عليه وسلم اظهر حبه الاسلام - 00:03:58

لكن لا يجب ان يتوقف عند هذا بل لابد ان يذعن واما النجاشي ملك الحبشة النصراني فانه لما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه الذين هاجروا اليه امن به وصدقه - 00:04:14

وبعث اليه ابنه واصحابه مهاجرين وابن ابن النجاشي هذي قصة عجيبة قد لا يعلمها كثير من الناس ان النجاشي لما اسلم ارسل ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني جعل ابنه يهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:27

وابنه هذا ابن النجاشي اسمه ارمى ويقال ارها ويقال اريحا وهو ابن النجاشي، والنجاشي اسمه اصحبه ابن ابحر وهذي القصة اوردها الطبري في تاريخه وغيره قال وبعث اليه ابنه واصحابه مهاجرين. وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه لما مات. ولما سمع سورة

كاف هاء ياء عين صاد بكى. ولما اخبروه عما يقول - 00:04:45

وفي المسيح قال والله ما يزيد عيسى على هذا مثل هذا العود. وقال ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة لان كلهم انبياء. كلهم مصدرهم واحد وهو الله عز وجل - 00:05:11

وكان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم او كان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ان من امن بالله وكتبه ورسله من النصارى صار من امته له اي لهذا النصراني الذي اسلم ما لهم اي للمسلمين. وعليه ما عليهم - 00:05:27

نعم يعني له من الحقوق وعليه من الواجبات. وكان له اجران اجر على ايمانه بالمسيح واجر على ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم. ومن لم يؤمن به من جميع الامم - 00:05:43

فان الله امر بقتاله. كما قال في كتابه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي ذليلون - 00:05:56

فمن كان لا يؤمن بالله بل يسب الله ويشتمه ويشتمه يقول فيه فيه يعني اكثر من لغة ويقول انه ثالث ثلاثة وانه صلب ولا يؤمن برسله بل يزعم ان الذي حمل وولد وكان يأكل ويشرب ويتغوط وينام وهو استغفر الله العظيم. استغفر الله العظيم هو الله وابن الله - 00:06:11

وان الله وابنه حل فيه او تضرعه ويجحد ما جاء به محمد خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ويحرف نصوص التوراة والانجيل. فان في الانجيل فان في الاناجيل الاربعة المشهورة عند - 00:06:31

اليوم والتي علق عليها اه نجم الدين الطوفي في الكتاب الذي ذكرته لكم في الدرس الماضي. التعليق على الاناجيل الاربعة. قلت لكم هذا كتاب مهم قال فان في الاناجيل الاربعة من التناقض والاختلاف ما يبين للعاقل ما وقع فيها - 00:06:45

ولا يدين دين الله دين الحق وهو الاقرار بما امر الله به واوجبه من عبادته وطاعته. ولا يحرم ما حرم الله ورسوله من الدم والميتة ولحم الخنزير الذي ما زال حراما من لدن ادم - 00:07:02

الى محمد صلى الله عليه وسلم ما اباحه نبي قط. هذا تصريح ده تصريح يعني عظيم ابن تيمية يقول ان لحم الخنزير لم يبيحه نبي قط وهو حرام منذ فجر البشرية - 00:07:14

منذ اول انسان وجد على هذه الارض وهو ادم والى اخر الانبياء وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يأت نبي ويقول ان اكل لحم الخنزير جاهز بل علماء النصارى يعلمون انه محرم - 00:07:33

وما يمنع بعضهم من اظهار ذلك. طيب لماذا لا يتكلمون؟ قال الا الرغبة والرغبة اما الرغبة فيما في الدنيا من المال والشاه والجاه والشهرة او النساء وغير ذلك والرغبة يعني الخوف من الملوك او الخوف من بطش - 00:07:51

عامة ونحو ذلك وبعضهم يمنعه العناد والعادة ونحو ذلك ولا يؤمنون بالله. العناد واضح. العادة يعني ما اعتاد عليه الناس لا يستطيع ان يخالف عادات الناس خلاص هم اعتدوا على اكل لحم الخنزير - 00:08:08

ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر لان عامتهم وان كانوا يقرون بقيامة الابدان لكنهم لا يقرون بما اخبر الله به من الاكل والشرب واللباس والنكاح والنعيم والعذاب في الجنة والنار يعني يقول بعض النصارى يؤمنون بان الله يبعث - [00:08:23](#)

الاجساد يوم القيامة لكن لا يؤمنون بهذه التفاصيل ان الناس يتنعمون بالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك او انهم يعني يعذبون في النار لا يؤمنون بهذا. اذا هم يؤمنون بالجملة او يؤمنون في الجملة يؤمنون في الجملة ان هناك بعثا - [00:08:41](#)

لكن التفاصيل لا يؤمنون بها كما نحن كما نؤمن نحن بها. بل غاية ما يقرون به من التمتع السماع والشم انهم يتنعمون بالسمع ويتنعمون بالشم ومنهم متفلسفة ينكرون معاد الاجساد - [00:09:02](#)

واكثر علمائهم زنادقة يعني منافقون وهم يضمرون ذلك ويسخرون بعوامهم تخيل يعني هو قسيس او عالم او رهبان او راهب وهو يسخر من العوام الذين يطيعونه ويتبعونه ويدفعون له الاموال ويعترفون عنده بذنوب - [00:09:20](#)

ويطلبون منه المغفرة ويمكنونه من كل شيء هو يسخر منهم لانهم على باطل انظر لا سيما بالنساء والمتريهين منهم بضعف العقول من كان هذا حاله فمن كان هذا حاله فقد امر الله ورسوله بجهاده حتى يدخل في دين الله او يؤدي الجزية - [00:09:38](#)

وهذا دين محمد صلى الله عليه وسلم. اذا نعرض عليه الاسلام فان ابي فالحجزية. فان ابي يقاتل ثم ان المسيح صلوات الله عليه لم يأمر بجهاد لا سيما بجهاد الامة الحنيفية. ولا الحواريون بعده. فيا ايها الملك كيف تستحل سفك الدماء - [00:10:02](#)

وثبي الحريم واخذ الاموال بغير حجة من الله ورسله. يعني يقول دعنا نحاكمك الى دينك نحتكم الى دينك انت تقول نصراني صح؟ يا ملك قبرص؟ طيب كيف تخرج الجيوش من مملكتك؟ كيف يخرج النصارى الى الغزوات والى القتال - [00:10:19](#)

والى الجهاد الجهاد النصراني ويأخذون السبي والغنائم والحريم والاموال ونحو ذلك هذا محرم في دين النصرانية لماذا؟ لانه لا يوجد دليل لم يأمر عيسى ولا الحواريون بمجاهدة مخالفي النصارى يعني نحن في نظر النصارى ايش - [00:10:38](#)

كفار طيب المسلمون وغير المسلمين. هم في نظر النصارى كفار. طيب لا يوجد نص من من المسيح عليه السلام ولا من الحواريين يقول جاهدوا غير النصارى. اي جاهدوا الكفار وخذوا نسبي والغنم من اين لكم هذا؟ نحن عندما نجاهد عندنا نصوص في القرآن والسنة والاجماع - [00:11:00](#)

ايات واحاديث كثيرة عندنا حجة نلقى الله بها. لكن انت ايها الملك الذي تزعم انك متدين بأي حجة تقاتل وتستبيح الاموال والدماء والفروج ثم اما يعلم الملك ان بديارنا من النصارى اهل الذمة والامان؟ ما لا يحصي عدده الا الله - [00:11:19](#)

ومعاملتنا فيهم معروفة. اسأل اي احد سيخبرك اننا محسنون اليهم. فكيف تعاملون اسرى المسلمين بهذه المعاملات؟ التي لا يرضى بها ذو مروءة وذو دين لست اقول عن الملك واهل بيته ولا اخوته - [00:11:38](#)

فان العباس شاكر من الملك. ابا العباس هذا الذي ذكرناه لكم في الدرس الاخير في اي صفحة اه صفحة خمسة واربعين سماه ابو العباس المقدسي. فيقول انا يقول ابن تيمية يقول انا لا اتكلم عن - [00:11:51](#)

عنك انت ايها الملك او الحاشية الذين معك. طيب لماذا؟ قال فان ابا العباس شاكر من الملك واهل بيته كثيرا كثيرا معترفا بما فعلوه معهم من الخير. وانما اقول عن عموم الرعية اليست الاسرى في رعية الملك - [00:12:16](#)

واضح؟ اذا هو الان يعاتب الملك ويلومه على اساءة الرعية راعية الملك الى اثار المسلمين يقول انا لا اقول عنك انت شخصا او اهل البلاط الذين معك والحاشية. لا اقول انهم يسيئون. بالعكس ابو العباس المقدسي - [00:12:32](#)

اعترف لنا بانكم تحسنون اليه انا اتكلم عن الرعية وانت مسؤول عن هؤلاء الرعية اليست عهود المسيح وسائر الانبياء توصي بالبر والاحسان فاين ذلك ماذا تحسنون لهؤلاء؟ الاسير ضعيف عندك - [00:12:51](#)

يعني الاساءة الى الاسير لؤم لانه في حالة ضعف ثم ان كثيرا منهم انما اخذوا غدرا والغدر حرام في جميع الملل والشرائع والسياسات. فكيف يستحلون ان يستولوا على من اخذ قدرا؟ المسلمون عندما يأسرون احدا. اين يأسرونه؟ هل يخطفونه خطفا من السوق او من او من فراشه؟ لا - [00:13:06](#)

يأسرونه بنظام يأترونهم بنظام وبقانون. وهو انك جئت الان ان تطوعا جئت الى ارض المعركة وانت تعرف انك اذا جئت الى ارض

المعركة اذا هزمت انك تؤسر فانت تعرف هذا - 00:13:29

وجئت مختارا واثرتا في ارض المعركة هذا هو النظام هذا هو نظام الشريعة وهذا انه هو نظام الدول عموما لم تظلم ولم يغدر بك. لكن انتم ايها النصارى لا تلتزموا بهذا بل قد تأخذون المسلم من فراشه او من بيته او خطفا او غدرا او استدراجا الى غير ذلك -

00:13:45

وتأمنون مع هذا ان يقابلكم مسلمون ببعض هذا ويكونون معذورين والله ناصرهم معينهم لا سيما في هذه الاوقات والامة قد للجهاد واستعدت للجلاد ورغب الصالحون واولياء الرحمن في طاعته. وقد تولى الثغور الساحلية امراء ذو بأس شديد - 00:14:08

وقد ظهر بعض اثرهم وهم في ازدياد ما الهدف من هذا الكلام؟ تخويف الملك تخويف ام مالك؟ يقول له احترم نفسك وقل للرعية تحترم الاسرى الذين عندهم والا ترى عندنا اقوياء امراء امراء اقوياء وعندنا دولة شديدة - 00:14:28

والمسلمون في ازدياد وفي قوة. لا تظن اننا في ضعف. لا تظن اننا عندما نمتنع من مقابلتكم بالمثل وجزاء سيئة سيئة مثلها اننا

ضعفاء لا وانما نحن نتبع شريعة الله - 00:14:46

ثم عند المسلمين من الرجال والفداوية نعم ثم بذلك لانهم يأخذون فدية انفسهم على الاستماتة في مقاصد من يستعملهم. وعرفوا

كذلك بالحشاشين. وكان الملوك يستعملونهم في قتل يعني فرقة القوات الخاصة - 00:15:00

القوات خاصة او فرقة العمليات الخاصة وفي بلادنا نحن الى الان نسمي الحرس الذين يحرصون الامراء او الشيوخ آآ والحكام

نسميهم بالفداوية بنفس الكلمة هذه وكنت اظن انها انها جاءت من من الفداء وهو ان هذا الحارس يفدي - 00:15:18

نفسه اذا حصل الخطر بانه يقدم روحه ليحمي الامير او او الملك كنت اظن انها من هذا. لكن هنا في الحاشية ذكر انها من الفدية والله

اعلم ثم عند المسلمين من الرجال والفداوية - 00:15:42

الذين يغتالون الملوك في فرشها وعلى افراسها. من قد بلغ الملك ملك خبرهم قديما وحديثا. يعني يقول نحن نستطيع ايضا ان نفعل

هذا نرسل اشخاصا لعمليات الاغتيال الخاصة. يغتالون الملك وهو في فراشه - 00:15:59

كما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الصحابي الذي اغتال ذاك اليهودي اه ما اسمه اه حبي بن الاخطب اظن والله غاب غاب عن

ذهنه اسمه من تذكره يكتبه في التعليقات تحت - 00:16:16

اه ابن الاشرف وشيء كذا اليهودي معروف. سبحان الله راح ذهني اسمه وكان له قصر كبير وما زال قصره موجودا الى الان في

المدينة المنورة وقد يعني زرتة مرة اه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة الذين اغتالوه وهو في قصره وفي بيته -

00:16:36

فيهم الصالحون الذين لا يرد الله دعواتهم ولا يخيب طلباتهم. الذين يغضب الرب لغضبهم ويرضى لرضاهم وهؤلاء التتار مع

كثرتهم وانتسابهم للمسلمين لما غضب المسلمون عليهم احاط به من البلاء ما يعظم عن الوصف. فكيف يحصل ايها الملك يقوم

يجاورون المسلمين - 00:16:53

اكثر للجهاد ان يعاملوهم هذه المعاملة التي لا يرضاها عاقل ان يعاملوهم هذه المعاملة نعم التي لا يرضاها عاقل لا مسلم ولا معاهد.

هذا وانت تعلم ان المسلمين لا ذنب لهم اصلا. بل هم المحمودون على ما فعلوه. فان الدين الذي اطبقت العقلاء - 00:17:13

على الاقرار بفضله هو دينهم. حتى الفلاسفة اجمعوا على انه لم يطرق العالم دين افضل من هذا الدين. وقد قامت البراهين على

وجوب متابعتة ثم هذه البلاد ما زالت بايديهم الساحل بل وقبرص ايضا ما اخذت منهم الا من اقل من ثلاثمائة سنة - 00:17:38

نعم والا فقد فتحوها وداموا يحكمون فيها اكثر من ثلاثمائة سنة. نعم يعني جزيرة قبرص قبل ان آآ ان يكتب ابن تيمية هذه الرسالة

الى الملك. طيب كانت هناك محاولات لفتحها وقد فتحت. تمام؟ فتحت ودام المسلمون يحكمون - 00:17:58

اكثر من ثلاث مئة سنة بالاسلام. ثم سقطت سقطت متى؟ اخذها النصارى قبل ان يكتب ابن تيمية هذه الرسالة باقل من ثلاث مئة سنة

تمام؟ ثم بعد ذلك يعني اه جاء العثمانيون متأخرا وفتحوها - 00:18:29

كموها تقريبا منتي سنة كما قلت لكم ثم سقطت. اذا كما تلاحظون يعني المسلمون يحكمونها ثم اه يعني تفتح ثم تسقط تفتح ثم

تسقط وهكذا والا فقد فتحوها وداموا يحكمون فيها اكثر من ثلاث مئة سنة يعني كأنه يقول الملك يعني ما الذي ما الذي يجعلك

مطمئنا ان المسلمين غير قادرين - [00:18:49](#)

على ارجاع فتحها مرة اخرى وقد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يزالون ظاهرين الى يوم القيامة. فما يؤمن الملك اي

ما الذي يجعله مطمئنا ان هؤلاء - [00:19:09](#)

الاسرى المظلومين بيده ينتقم لهم رب العباد والبلاد. كما ينتقم لغيرهم. وما يؤمنه ان يأخذ المسلمين حمية اسلامية ينالون فيها ما

نالوا من غيرهم وغيرها. ونحن اذا رأينا من الملك واصحابه ما يصلح عاملناكم بالحسنى. والا فمن - [00:19:23](#)

عليه لينصرن الله. لينصرنه الله. نعم. يعني احترموا انفسكم نحترم انفسنا اسأتم فتحملوا العقاب. وانت تعلم ان ذلك من ايسر الامور

على المسلمين. وانما انا ما غرض الساعة الا مخاطبتكم - [00:19:43](#)

هي احسن والمعاونة على النظر في العلم واتباع الحق وفعل ما يجب. فان كان للملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن اصول

العلم وحقائق الايمان وحقائق الاديان يعني كأنه يقول له اذا عندك عالم اعرض عليه رسالتي هذي وتناقش معه فيها. ولا يرضى ان

يكون من هؤلاء النصارى المقلدين - [00:20:03](#)

الذين لا يسمعون ولا يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. لاحظوا يا اخوان يعني العزة التي تقطر من هذه الكلمات. كيف تكلم

معه ابن تيمية كأنه ملك. والواقع انه اشرف من الملوك. انه عالم. والعالم العلماء اشرف من الملوك - [00:20:23](#)

كما قال السلف قالوا الملوك تحكم على الناس والعلماء يحكمون على الملوك. قال واصل ذلك الان يعطيه عملية كي يصل الى الهداية.

واصل ذلك ان تستعين بالله وتساله الهداية. وتقول اللهم ارني الحق حقه واعني على اتباعه. وارني الباطل - [00:20:43](#)

الباطن هو عنا على اجتنابه ولا تجعله مشتتة علي فاتبع الهوى وقل ايها الملك اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات

والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهديني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي

من تشاء الى صراط مستقيم - [00:21:03](#)

وكثير من القصص التي سمعناها من اناس اسلموا كانوا كفارا واسلموا. كثير منهم كان يقول لما وقعت في الحيرة واردت ان اصل الى

الى الهداية والى الصواب والى الحق توجهت الى الله بالدعاء وقلت له يا رب - [00:21:23](#)

ارشدني الى الصواب. اهديني دلي على الحقيقة. ان كان الاسلام حقا فاعني على عتقنا على اعتناقه اللهم بين لي الصواب. كثير منهم

ممن اتجه الى الله بصدق واخلاص فتح الله عليه. هدى قلبه وشرح صدره - [00:21:39](#)

ثم قال والكتاب اي الذي اكتبه اليك لا يحتمل بسط اكثر من هذا. انا لا استطيع ان اطيل لان هذه رسالة من عالم الى ملك فلا استطيع

انا ان ابسط لك كل شية واذكر لك كل التفاصيل - [00:22:01](#)

قال والكتاب لا يحتمل البسط اكثر من هذا. ولكن انا ما اريد للملك الا ما ينفعه في الدنيا والاخرة. وهما شيان اذا الان سيلخص له

كتاب وسيلخص له الرسالة كلها في نقطتين. احدهما له خاصة. اي امر يتعلق بك انت شخصا ايها الملك. وهو - [00:22:19](#)

معرفته بالعلم والدين وانكشاف الحق له. وزوال الشبهة وعبادة الله كما امر. فهذا خير له من ملك الدنيا وبخذافيرها وهو الذي بعث به

المسيح وعلمه للحواريين. لاحظ انه قدم هذا الامر على الامر الثاني مع ان الامر الثاني عام. طيب قدمه عليه - [00:22:39](#)

الثاني له وللمسلمين. وهو مساعدته للاسرى الذين في بلاده واحسانه اليهم. وامر رعيته بالاحسان اليهم. والمعاونة على خلاصهم فان

في الاساءة اليهم دركا على الملك في دينه ودين الله تعالى. ودركا من جهة المسلمين. وفي المعاونة على خلاصهم حسنة له -

[00:22:59](#)

في دينه ودين الله تعالى وعند المسلمين. وكان المسيح من اعظم الناس توصية بذلك. المسيح كان يوصي بالاحسان الى الناس عموما

ومن العجب كل العجب ان يأتى النصارى قوما غدرا وغير غدر ولم يقاتلوهم. والمسيح يقول من لطمك على خدك الايمن فادر له خدك

الايمن - [00:23:19](#)

ومن اخذ رداءك فاعطه قميصك كله ايش؟ اشارة او يعني كناية عن المسامحة نعم والعفو والصفح واللين والرحمة وهذا جاء في

انجيل متى في الاصحاح الخامس قال وكلما كثر الاسرى عندكم كان اعظم لغضب الله وغضب عباده المسلمين. وانت تعلم اذا كنا نسعى في تخليص اسرى النصارى من ايدي التتار وهم اقرب الى المسلمين. فكيف - [00:23:43](#)

يمكن السكوت عن اسرى المسلمين في قبرص. لا سيما عامة هؤلاء الاسرى قوم فقراء ضعفاء ليس لهم من يسعى فيهم. وهذا ابو العباس المقدسي الذي ذكرناه مرتين سابقا. مع انه من عباد المسلمين وله عبادة وفقير وفيه مشيخة - [00:24:15](#)
ومع هذا ما كان يحصل فدائه الا بالشدة. وانما دين الاسلام يأمرنا ان نعين الفقير والضعيف. فالملك احق ان يساعد على ذلك من وجوه كثيرة. لا سيما يوصي بذلك في الانجيل ويأمر بالرحمة العامة والخير الشامل كالشمس والمطر. انظروا كيف يعني ابن تيمية يلزمه ويحج يقول انت - [00:24:32](#)

خالف دينك انت تخالف كتابك. يعني ان لم تتبع الحق ولم تؤمن باخر كتاب نزل وهو القرآن. طيب فعلى الاقل اتبع كتابك الذي يأمرك بان تحسن الى هؤلاء والملك واصحابه اذا عاونوا على تخليص نعم. والملك واصحابه اذا عاونوا على تخليص الاسرى والاحسان - [00:24:52](#)

اليهم كان الحظ الاوفر لهم في ذلك في الدنيا والاخرة. فاما في الاخرة فان الله يثيب على ذلك ويأجر عليه. وهذا ما لا ريب فيه عند العلماء المحققين الذين لا يتبعون الهوى - [00:25:12](#)

بل كل من اتقى الله وانصف علم انهم اسروا بغير حق. لا سيما من اخذ غدرا والله تعالى لم يأمر ولا المسيح امر ولا احد من الحواريين ولا من اتبع المسيح على دينه لا باسر اهل ملة ابراهيم ولا بقتلهم - [00:25:22](#)

فكيف وعامة النصارى يقرون بان محمدا اصول الاميين فكيف يجوز ان يقاتل اهل دين اتبعوا رسولهم. فان قال قائلهم قاتلونا اول مرة. قيل هذا باطل في من غدر به ومن بدأتموه بالقتال واما بدأ بدهكم منهم فهو ما ادور - [00:25:37](#)

واما من بدأكم منهم فهو معذور لان الله امره بذلك ورسوله. بل المسيح والحواريون اخذ عليهم الموائيق العم اخذ عليه الموائيق بذلك. ولا يستوي من عمل بطاعة الله ورسوله ودعا الى عبادته ودينه واقر بجميع الكتب والرسل. وقاتل لتكون - [00:25:57](#)

الله هي العليا وليكون الدين كله لله. ومن قاتل في هوى نفسه وطاعة شيطانه على خلاف الله ورسوله يعني لا يأتي احد ويقول طيب انتم مسلمون ايضا تغزون وتجاهدون وتقاتلون وتفتحون الفتوحات - [00:26:16](#)

يقول فرق كبير جدا بين المسلمين وبين غيرهم المسلمون موحدون انتم مشركون. المسلمون يفون وهؤلاء يغدرون. المسلمون سيصدقون وهؤلاء يكذبون. المسلمون لا يقتلون الشيوخ ولا الرضع ولا النساء ولا العبيد ولا الرهبان ولا القساوسة ولا شيء. وانتم تحرقون الارض والاخضر واليابس - [00:26:30](#)

وتهدمون كل شيء وتغتصبون النساء وتفعلون الافاعيل ولا يردعكم شيء ثم نحن نجزم ونقطع اننا على الحق وانتم على الباطل. نحن على التوحيد وانتم على الشرك فان قلتم كل يدعي انه على الحق - [00:26:54](#)

نقول العبرة بالدليل والحجة والبرهان. اذا لنستعرض الادلة نستعرض الادلة واعرظوا ادلتكم التي تدل على الشرك ونحن نعرض ادلتنا على التوحيد يعني افراد الله عز وجل بالعبادة القضية ليست دعاوى. انا اعلم انه كل دين يقول نحن على الحق. نعلم هذا -

[00:27:12](#)

ادخل في التفاصيل انظر الادلة التي في القرآن وفي السنة التي هي عبارة عن نظام ديني شامل كامل لجميع جوانب الحياة وهو قائم كله على العدل الرحمة مع من يستحق والشدة مع من يستحق - [00:27:35](#)

قال ومن قاتل في هوى نفسه وطاعة الشيطان على خلاف الله ورسوله وما زال في النصارى من الملوك والقسيسين والرهبان والعامة. من له مزية على غيره في معرفة في المعرفة والدين. فيعرف بعض الحق وينقاد لكثير منه - [00:27:56](#)

ويعرف من قدر الاسلام واهله ما يجله غيره. فيعاملهم معاملة تكون نافعة له في الدنيا والاخرة. ثم في فكاك الاسرى وثواب العتق من كلام الانبياء والصديقين ما هو معروف لمن طلبه. هذا ايضا من انصاف الشيخ يقول انه يوجد بعض النصارى يحسنون الى

المسلمين لانهم يعلمون - [00:28:16](#)

ان هؤلاء المسلمين على حق ومهما عمل الملك معهم وجد ثمرته. اما في الدنيا فان المسلمين اقدروا على المكافأة في الخير والشر من كل احد. انظروا الان ومن حاربه ومن حاربوه اي حاربه المسلمون فالويل له كل الويل - [00:28:35](#)

من انت حتى تقف في وجه المسلمين؟ المسلمون اسقطوا امبراطورية فارس المسلمون اسقطوا امبراطورية الروم المسلمون اوصلوا الاسلام الى اقاصي الصين والى اقاصي آآ اوروبا مع قلة عددهم وعددهم مع قلة عددهم وعددهم - [00:28:55](#)

ولا تقف في وجوههم هذا ليس في مصلحتك والملك لابد ان يكون سمع السير وبلغه انه ما زال في المسلمين النفر القليل منهم يغلب اضعافا مضاعفة من النصارى وغيرهم كيف اذا كانوا اضعافهم - [00:29:22](#)

وقد بلغه الملاحى المشهورة في قديم الدهر وحديثه مثل اربعين الفا من المسلمين يغلبون من النصارى اكثر من اربعمائة الف اكثرهم فارس يعني اخواني لو تستعرض المعارك الاسلامية المشهورة الملاحم الكبرى - [00:29:37](#)

في يعني عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد الدولة العثمانية. لوجدت ان كثيرا من المعارك الفيصلية يكون عدد المسلمين فيها اقل ومع ذلك ينتصرون بل زعم بعض المعاصرين المؤرخين المهتمين بالتاريخ بعض المعاصرين - [00:29:55](#)

زعم انه درس التاريخ لمدة خمسة عشر سنة وقال اني لم اجد معركة واحدة من المعارك الفيصلية المشهورة يعني مثل الزلاقة وعين جالوت او اه يعني ملاذكار اه فتح الفتوحات مثل فتح الاندلس وغيره - [00:30:15](#)

يقول لم اجد معركة من هذي المعارك المشهورة المسطرة في كتب الا وكان عدد المسلمين فيها اقل يقول لم يمر بي لم يمر بمعركة كبرى. وكان عدد المسلمين فيها اكثر لم يمر به - [00:30:36](#)

وما زال المرابطون بالثغور مع قتلهم واشتغال ملوك الاسلام عنهم يدخلون بلاد النصارى. فكيف وقد من الله تعالى على المسلمين باجتماع كلمتهم وكثرة جيوشهم وبأس وعلو همهم ورغبتهم فيما يقرب الى الله واعتقادهم ان الجهاد افضل اعمالهم المتطوعة - [00:30:55](#)

وهذا كان من اسباب هزيمة الكفار ان كثيرا من الجنود الذين يقاتلون في جيوش الكفار انما هم مرتزقة يدخلون في المعركة لاجل المال فقط فملوك النصارى يدفعون لهم ليقاتلوا مثل الحروب الصليبية لا يقاتلون لاجل دين - [00:31:16](#)

بينما المسلمون يقاتلون عن عقيدة هو يعتقد انه اذا قتل فانه يكون شهيدا في الجنة وتصديقهم بما وعدهم نبيهم حيث قال يعطى الشهيد ست خصال يغفر له باول قطرة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويكسى حلة الايمان ويزوج - [00:31:35](#)

اثنتين وسبعين من الحور العين ويوقع فتنة القبر ويؤمن ويؤمن من الفزع الاكبر يوم القيامة. اخرجهم احمد ثم ان في بلادهم من النصارى اضعاف ما عندكم من المسلمين فان فيه من رؤوس النصارى من ليس في البحر مثلهم الا قليل - [00:31:54](#)

واما اسراء المسلمين فليس فيهم من يحتاج اليه المسلمون ولا ينتفعون به. لاحظ الان ابن تيمية ماذا يقول يقول فكر فيها انت ايها الملك. الاثار الذين عندك نعم الاسراء الذين عندك من المسلمين - [00:32:15](#)

ليس فيهم احد يحتاج اليهم ليس فيهم عالم او طبيب او مهندس او شيء من هذا القبيل. مع ذلك نحن نستमित في الدفاع عنهم واخراجهم نحن لا نقول انهم لانهم ليسوا مهمين نتركهم لا نستنقذهم - [00:32:31](#)

لكن لو اردنا ان نعاملكم بالمثل انصار الذين عندنا اعظم من من المسلمين الذين عندكم كما وكيفا كما وكيفا من حيث الكم عدده اكثر من حيث الكيف النصارى الذين عندنا ليسوا بالنصارى العاديين - [00:32:45](#)

بل النصارى الذين عندنا هم علماء وكبراء ووجهاء واغنياء واطباء وغير ذلك انتقامنا منهم سيكون اعظم وقعا عليك ايها الملك من انتقامك لهؤلاء واساءتك لهؤلاء المسلمين الذين عندك لانك في النهاية قتلتهم فهم شهداء - [00:33:04](#)

وموتهم لن يعني سيضرهم هم بلا شك لكنه يعني لن يعود على المسلمين عامة بالضرر. فليس فيه من يحتاج اليه فاذا انتبه فيما تفعل ضررك انت اعظم اذا كان هؤلاء المسلمون الذين عند الملك ليسوا من العلماء او ليسوا من المهمين - [00:33:23](#)

فلماذا يا ابن تيمية انت تسعى في خلاصهم قال وانما نسعى في تخليصهم لاجل الله تعالى. هكذا امرنا الله عز وجل رحمة لهم وتقربا اليه. يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين. وابو العباس حامل هذا الكتاب - [00:33:47](#)

الذي هو المقدسي هذا. قد بث محاسن الملك يعني هو الذي حمل هذه الرسالة من ابن تيمية الى الملك ولما التقى بابن تيمية ابو العباس اثنى على الملك وقال له هذا الملك فيه خير واحسن اليه ويحب العلم والدين ونحو ذلك - [00:34:05](#)

وابو العباس حامل هذا الكتاب قد بث محاسن الملك واخوته عندنا. واستعطف قلوبنا اليه فلذلك كاتبت الملك لما بلغني رغبته في الخير وميله الى العلم والدين. وانا وانا من نواب المسيح - [00:34:22](#)

وسائر الانبياء في مناصحة الملك واصحابه وطلب الخير لهم ابن تيمية عالم والعلماء ورثة الانبياء. ومن الانبياء المسيح ومن هذا الباب هو من نوابه فان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة اخرجت للناس. يريدون للخلق خير الدنيا والاخرة يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعون من الله تعالى ويعينونهم على ما فيه - [00:34:40](#)

مصالح دينهم ودنياهم. وان كان الملك قد بلغه بعض الاخبار التي فيها طعن على بعضهم او طعن في دينهم يعني اذا وصلت كاخبار عن اه عن من المسلمين وهذي الاخبار احزنتك او اه او يعني المتك فاعلم ان هذه الاخبار فاما ان يكون خبر كاذبا - [00:35:03](#)

او ما فهم الناقل كيف صورة الحال وان كان صادقا عن بعضهم بنوع من المعاصي والفواحش والظلم فهذا لا بد منه في كل امة. يعني لو وصلك ايها الملك ان بعض المسلمين - [00:35:22](#)

يعني اغتصب نصرانيا او قتل نصرانيا او اساء اليه اولا يقول ابن تيمية تحقق من هذا الخبر قد يكون كذبا. وقد يكون لم يفهم على وجهه. فان كان صدق صدقا وواقعا وقد حصل فنقول نعم. قد يقع الظلم من هذا - [00:35:35](#)

الامة وهذا موجود في كل امة لكنه لا يمثل ديننا ولا يمثل الا نفسه ولا يشرعن له ولا يتبرر ولا يبرر فعله من الذي يوجد في المسلمين من الشر اقل مما في غيرهم بكثير - [00:35:50](#)

والذي فيه من الخير لا يوجد مثله في غيرهم. يقول فقارنت بين المسلمين وبين الكفار في الارض كل خير في المسلمين وهو اكثر الخير الذي عند الكفار والشر الموجود عند المسلمين موجود اضعاف اضعاف عند الكفار - [00:36:04](#)

وهذا في زمان ابن تيمية والى زماننا الان والله ان نار المسلمين احب الينا من جنة الكفار والمسلمون الان على ما فيه من ضعف على ما في من ضعف وتفرغ وظلم - [00:36:22](#)

وانتشار للفواحش وغير ذلك الا ان المسلمين الان هم اطهر اهل الارض على ما فيهم هم اطهر اهل الارض لا يقارن المسلمون باحد كل المنزل والافكار والقيم والتيارة كلها سقطت - [00:36:37](#)

يهودية سقطت نصرانية سقطت القيم الغربية الان خلاص سقطت وصلوا الى الشذوذ وصلوا الى الجنس مع الحيوانات وصلوا الى جنس المحارم خلاص هم الان في حويظ حظيظ حظيظ الداني من من الامة من الام من الفئة التي تحارب الانحلال والشذوذ والظلم وهذه الامور. من - [00:36:54](#)

من بقي؟ المسلمون فقط هم الذين بقوا يعني يحافظون على على الاسرة وعلى الطهر وعلى العفاف وعلى اه وعلى العدل والملك وكل عاقل يعرف ان اكثر النصارى خارجون عن وصايا المسيح والحواريين ورسائل بولص وغيره من القديسين - [00:37:14](#)

وان كان اكثر ما معه من النصرانية شرب الخمر واكل الخنزير وتعظيم الصليب ونواميس مبتدعة ما انزل الله بها من سلطان او ان بعضهم يستحل من بعض ما حرمته الشريعة النصرانية - [00:37:38](#)

هذا فيما يقرون به. واما مخالفتهم لما لا يقرون به فكلهم داخل في ذلك. بل قد ثبت عندنا عن الصادق المصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسيح عيسى ابن مريم ينزل عندنا - [00:37:50](#)

بالمنازة في دمشق. عندنا هذه الكلمة ادرجها المؤلف للتفسير. تفسير الحديث. بالمنازة في دمشق. واضعا يديه على منكبي ملكين اه فيكسر الصليب هذا اخرجه مسلم. هذا في الاول. فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل من احد الا الاسلام -

[00:38:05](#)

اخرجه الشيخان ويقتل مسيح الضلالة الاعور الدجال الذي يتبعه اليهود. اخرجه مسلم ويسلط المسلمون ويسلط المسلمون على اليهود حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله. اخرجه البخاري ومسلم - [00:38:24](#)

وينتقم الله للمسيء للمسيح ابن مريم مسيح الهدى من اليهود ما اذوه وكذبوه لما بعث اليهم واما ما عندنا في امر النصارى وما يفعل الله من ادانة المسلمين عليهم وتسليطه عليهم فهذا ما اخبر به الملك - [00:38:40](#)

فهذا ما يعني ما احب ان يعني لا اريد ان اخبر به الملك لان لا يضييق صدره. لكن الذي انصح به ان كل من اسلف الى المسلمين خيرا ومال اليهم - [00:38:57](#)

كانت عاقبته معهم حسنة بحسب ما فعله من الخير ومن اساء الى المسلمين فلا يلومن الا نفسه ودولته زائلة وساقطة ولست انت ايها الملك باعظم من الامبراطورية الرومية ولا اعظم امبراطورية الفارسية ولا غيرها من الامبراطوريات التي سقطت عند اقدام المسلمين - [00:39:11](#)

من ذا الذي رفع السيوف اللي يرفع اسمك فوق هامات النجوم منار كنا جبالا في الجبال كنا جبالا في الجبال اه نعم من ذا الذي رفع السيوف ليرفع اسمك فوق هامات فوق هامات النجوم منارا - [00:39:38](#)

كنا جبالا في الجبال وربما صرنا على موج البحار بحارا بمعابد الافرنج كان اذاننا قبل الكتائب يفتح الانصار. نملخ شطاغوتا يحارب هنا ولو نصب المنايا حولنا اسوارا. لم تنسى افريقيا ولا صحراؤها سجداتنا والارض تقذف نارا وكأن ظل السيف ظل حديقة - [00:39:56](#) خضراء تنبت حولها الازهار وايضا مما قاله اقبال في هذه القصيدة قال كنا نرى الاصنام من ذهب فنهدمها ونهدم فوقها الكفار. لو كان غير المسلمين لحازها كنزا وصاغ الحلي والدينار. الى اخر ما قال وهي قصيدة - [00:40:18](#)

كلها عزة وفخر بمجد المسلمين الماضي وموجودة هذه القصيدة هي القصيدة لمحمد اقبال وترجمت الى اللغة العربية وموجودة صوتيا وموجودة منشدة وموجودة كتابيا ايضا اذا كل من اسلف الى المسلمين خيرا ومال اليهم كانت عاقبته معهم حسنة بحسب ما فعلوا من الخير. فان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال - [00:40:40](#)

ذرة شرا يره والذي اختتم به الكتاب الوصية بالشيخ ابي العباس يعني اوصيك به خيرا وبغيره من الاسرى والمساعدة لهم والرفق بمن عندهم من اهل القرآن والامتناع من تغيير دين احد - [00:41:14](#)

وسوف لاننا نحن لا نفعل هذا بالاسرى الذين نحن لا نجبرهم على الاسلام. القرآن عندنا يقول لا اكراه في الدين. فلا يجوز عندنا ان نضع السيوف عليه ونقول له اسلم او قتلناك - [00:41:32](#)

تفعلونه انتم ايها النصارى تقولون له اسلم اه عفوا تقولون له تنصر والا قتلناك هذا ظلم فاذا يقول والامتناع من تغيير دين احد وسوف يرى الملك عاقبة ذلك كله. ونحن نجزي الملك على ذلك اضعاف ما في نفسه. والله يعلم اني - [00:41:42](#)

قاصد للملك الخير كله. لان الله تعالى امرنا بذلك. وشرع لنا ان نريد الخير لكل احد. ونعطف على خلق الله تعالى وندعوهم الى الله والى دينه وندفع عنهم شياطين الانس والجن - [00:42:01](#)

اهل الاسلام ارحم الخلق بالخلق واعرف الناس بالحق والله هو المسؤول ان يعين الملك على مصلحته التي هي عند الله المصلحة. وان يخير له من الاقوال والاعمال ما هو خير له عند الله. ويختتم - [00:42:16](#)

له بخاتمة خير وهذا مما يشرح صدر المدعو ان تدعو له يبين له انك تحب له الخير والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على انبيائه المرسلين. لا سيما محمد خاتم النبيين والمرسلين والسلام عليكم اجمعين. وبهذا نكون قد ختمنا هذه الرسالة الجميلة المباركة الفريدة في بابها التي - [00:42:31](#)

يعني قل مثلها في تراثنا الاسلامي آآ قد كانت هذه الرسالة على اختصارها مليئة بالدرر والحكم والفوائد الدينية والفوائد التاريخية والفوائد التربوية والدعوية والنفسية والسياسية. حقيقة الرسالة مليئة مليئة. وانا قد قرأتها اكثر من مرة - [00:42:55](#) ويعني انصح ان الانسان لا يكتفي بقراءة واحدة فقد لا يتضح لك محاسن هذه الرسالة من القراءة واحدة حاول ان تقرأها على الاقل مرتين حتى بتأمل لترى ما فيها من جماليات. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:43:18](#)